

نفحات القرآن

[242] القصور الحمر من أرض الشام والروم، وأخبرني أن أمتي طاهرة عليها، وأضاء لي في الثلاثة قصور صنعاء، وأخبرني أن أمتي طاهرة عليها، فأبشروا، فاستبشر المسلمون(1). وقد قال المنافقون آنذاك : ألا تعجبون؟ يعدكم الباطل ، ويخبركم أن ينظر من يثرب الحيرة ومدائن كسرى، وأنّها تفتح لم، وأنتم لا تستطيعون أن تبرزوا. إلاّ أن الحوادث المستقبلية أثبتت صحة ما قاله الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم). وقد يحمل البعض الشهود هنا على معنى مجازي، لكن لا مبرر لهذا الحمل مع امكان الحمل على المعنى الحقيقي. 2 - قد جاء آخر حديث الامام الصادق(عليه السلام) حول معركة مؤتة (التي وقعت بين المسلمين والروم الشرقية في شمال الجزيرة): ان المسلمين عندما ذهبوا للقتال بقيادة جعفر بن أبي طالب، فان الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) كان يوماً في المسجد وقد تسطحت له الجبال والارتفاعات فشاهد جعفرًا يقاتل الكافر ثم قال: قتل جعفر(2). وقد جاءت تفاصيل أخرى عن هذا الموضوع في روايات أخرى ، حدث ان الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) ارتقى يوماً المنبر بعد صلاة الصبح، فصور للمسلمين ساحة المعركة في مؤتة بدقة، وتحدثت بالتفصيل عن شهادة "جعفر" و"زيد بن حارثة" و"عبد الله بن رواحة" وكأنه يرى الساحة بأمر عينيه، والجدير بالذكر أن التواريخ المعروفة - عند ايرادها لهذه القصة - نُقلت هذا الحديث عن الرسول أنه قال: إن الشهداء الثلاثة حُملوا الى السماء على سرر من ذهب ورأيت ازوراراً في سرير "عبد الله بن رواحة" نسبة لسريري الشهيدين الآخرين، فسئل عمّا هذا؟ قال: مضيا، وتردد بعض التردد ثم مضى)، فالتعبير بالرؤية في الرواية له معنى عميق وهو نموذج من نماذج الشهود. _____ 1 - الكامل في التاريخ الجزء 2 الصفحة 179. 2 - البحار الجزء 21 الصفحة 58 حديث 9.